القوات الفرنسية بالعدوان بشكل مباشر عندما قامت بالاشتراك مع القوات البريطانية بالهبوط في بورسعيد وبورفؤاد ٠

وقد « حظيت حملة السويس على تأييد شامل من مختلف الاحزاب الفرنسية ، ولم يعترض عليها سوى كتلة اليسار المتطرف » ٠ (٦) ويمكننا القول انها حظيت على بعض التأييد الشعبي ٠ وبالنسبة للديغوليين فقد ابدوا تأييدا متحفظا تجاه اسرائيل الا انهم فضلوا الابقاء على وفاق الشرق والغرب ٠ (٧)

وفي اواخر شهر شباط ١٩٥٧ اعلنت فرنسا صراحة عن نيتها المشاركة في اي مجهود دولي لتأمين حرية الملاحة الاسرائيلية في خليج العقبة ٠ « وقد جاء ذلك بمثابة تعهد معنوي من جانب فرنسا بالموقوف الى جانب اسرائيل والدفاع عنها » ٠ (٨)

اما في الامم المتحدة فقد لعب وزير الخارجية الفرنسية كريستيان بينو دورا مميزا في الدفاع عن الموقف الاسرائيلي خاصة دوره المعارض لمشروع القرار الافرو ـ اسيوي (الذي قدم في ٩ كانون الثاني ١٩٥٧) والذي يدعو لانسحاب اسرائيل الفوري وغير المشروط من الاراضي المحتلة ٠ وقد كان بينو نفسه هو الذي وضع مشروعا مشتركا مع الولايات المتحدة والذي انسحبت اسرائيل بموجبه من قطاع غزة ومن مدخل خليج العقبة ٠ (٩)

ويمكننا تلخيص الموقف الفرنسي في تلك المرحلة بانه « على الرغم من عدم وجود اي تحالف عسكري فرنسي ـ اسرائيلي ، الا ان فرنسا وعدت بانها ستتعاون مع الولايات المتحدة الاميركية بشكل كامل فيما يتعلق بمشكلة غزة وتيران وذلك في محاولة لتدويل تلك المناطق ٠ وفي حال تجدد العمليات الحربية المصرية ضد اسرائيل فان فرنسا ستقدم كل العون اللازم لاسرائيل للدفاع عن حدودها » ٠ (١٠)

فترة ما بعد حرب السويس :

يمكن اعتبار الفترة الممتدة ما بين حرب ١٩٥٦ وسقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة عام ١٩٥٨ بانها كانت العصر الذهبي للعلاقات الثنائية بين فرنسا واسرائيل ٠ « فكما افادت دوائر وزارة الدفاع الفرنسية ، كان التعاون بين وزارتي الدفاع الفرنسية والاسرائيلية هو الاكثر تميزا بين مختلف اوجه التعاون » ٠ (١١) حيث ان طبيعة النظام القائم في عهد الجمهورية الرابعة قد افسح المجال امام السياسيين الفرنسيين النافذين في وزارة الدفاع لتدعيم موقف اسرائيل ، وذلك على ضوء نظرتهم لاحتياجات منطقة الشرق الاوسط ٠٠ ويمكن اعتبار حرب السويس بانها مهدت الطريق لكي تتحول العلاقات الفرنسية ـ الاسرائيلية التي كانت قائمة على التعاون بصورة سرية وغير رسمية الى تعاون علني كامل يصل الى درجة التحالف العسكري ٠ « وبالطبع لا يمكننا الجزم بان العلاقات وصلت الى مرحلة تحالف رسمي على صعيد الدولتين ٠ الا ان العلاقات تطورت بحيث اصبحت قائمة على روابط ثابتة ودائمة وليس مجرد تحالفات ظرفية لتحقيق هدف محدد » ٠ (١٢)

بعد حرب السويس اخذت معظم فروع القوات المسلحة الفرنسية تنظر الى اسرائيل على انها المفتاح الاستراتيجي لمنطقة الشرق الاوسط ٠ واصبح المخططون العسكريون يتعاملون مع اسرائيل على انها حارسة خطوط النفط التي تزود فرنسا بـ ٥٣٪ من